وثابت البناني ويحيي البكائي ومحمد بن واسع وابو محمد السختياني وحبيب الفارسي وحسان
ابن ثابت بن ابي سنان وعتبة الغلام وصالح المزني حتى اذا صرنا الى المصلى بالبصرة خرج
الصبيان من المكاتب ثم استسقينا فلم نر للاجابة اثرا فانتصف النهار وانصرف الناس
وبقيت انا وثابت البناني بالمصلى فلما اظلم الليل اذا انا بعبد اسود مليح رقيق الساقين عليه
جبة صوف قومت عليه بدرهمين فجاء بماء فتوضأ ثم جاء المحراب فصلى ركعتين خفيفتين ثم
رفع طرفه الى السماء فقال الهي وسيدي الى كم تردد عبادك فيما لا ينفعك انفد ما عندك ام نقص
ما في خزائنك اقسمت عليك بحبك لي الا اسقيتنا غيثك الساعة قال فما تم كلامه حتى تغيمت
السماء وجاءت بماء كافواه القرب **قال** مالك فتعرضت له وقلت له يا اسود ما تستحي مما قلت
قال وماذا قلت قلت قولك بحبك لي وما يدريك انه يحبك فقال تنح عني يا من اشتغل عنه بنفسه
اتراه بداني بذلك الا لمحبته ثم قال محبته لي على قدره ومحبتي له على قدري فقلت له يرحمك الله
اتف قليلا فقال اني مملوك وعلي فرض من طاعة مالكي الصغير قال فانصرف وجعلنا نقفو اثره
على البعد حتى دخل دار نخاس فلما اصبحنا اتيت النخاس فقلت يرحمك الله عندك غلام تبيعه
منا للخدمة قال نعم ومائة الف غلام للبيع فجعل يعرض علينا غلاما بعد غلام حتى عرض علينا سبعين
غلاما فلم الق حبيبي فيهم فقال عودوا الي في غير هذا الوقت فلما اردنا الخروج دخلنا حجرة خربة
خلف داره واذا بالاسود قائم يصلي فقلت هو حبيبي ورب الكعبة فجئت النخاس فقلت له بعني
هذا الغلام فقال يا ابا يحيى هذا الغلام ليست له همة غير البكاء بالليل وفي النهار الا الخلوة والوحدة
فقلت له لك الثمن وما عليك فدعاه فجاء وهو متناعس فقال خذه بما شئت بعد ان تبريني من عيوبه
قال فاشتريته بعشرين دينارا وقلت له ما اسمك قال ميمون فاخذت بيده اريد المنزل فالتفت الي
وقال يا مولاي الصغير لماذا اشتريتني وانا لا اصلح لخدمة المخلوقين فقلت والله يا سيدي انما
اشتريتك لاخدمك انا بنفسي فقال ولم ذلك فقلت الست صاحبنا بالامس بالمصلى قال
وقد اطلعت على ذلك قلت انا الذي عارضتك البارحة بالكلام في المصلى قال فجعل يمشي حتى اتى المسجد
فاستأذنني ودخل المسجد فصلى فيه ركعتين وقال الهي وسيدي سر كان بيني وبينك اظهرته عليه
غيرك فكيف يطيب عيشي الآن اقسمت عليك بك الا ما قبضتني اليك الساعة ثم سجد وانتظرته

ساعة

ساعة فلم يرفع رأسه فحركته فاذا هو ميت رحمة الله عليه قال فمددت يديه ورجليه فاذا هو
ضاحك وقد غلب البياض على السواد ووجهه كالقمر ليلة البدر واذا شاب قد دخل من الباب
فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعظم الله اجورنا واجوركم في اخينا واخيكم ميمون
هاكم الكفن فناولني ثوبين ما رايت مثلهما قط فكفناه فيهما قال مالك فقبره تستسقى الى الآن
وتطلب الحوائج من الله تعالى رحمة الله تعالى عليه **حكي** عن حذيفة المرعشي وكان خدم
ابراهيم الخواص مدة وصحبه فقيل له ما اعجب ما رايت منه فقال بقينا في طريق مكة اياما
لم نأكل طعاما فدخلنا الكوفة فأوينا الى مسجد خراب فنظر الى ابراهيم وقال يا حذيفة
ارى بك اثر الجوع فقلت هو كما ترى فقال علي بدواة وقرطاس فاحضرتهما اليه فكتب بسم الله
الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى **ثم قال هذه الابيات**

انا حامد انا شاكر انا ذاكر ✽ انا جائع انا ضائع انا عاري
هي ستة وانا الضمين لنصفها ✽ فكن الضمين لنصفها يا باري
مدحي لغيرك لهب نار خضتها ✽ فاجر عبيدك من لهيب النار

قال حذيفة ثم دفع الرقعة الي وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله تعالى وادفع الرقعة
الى اول من يلقاك قال فخرجت فاول من لقيني رجل على بغلته فناولته الرقعة فاخذها وقراها
وبكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة قلت هو في المسجد الفلاني فدفع الي صرة فيها ستمائة درهم
فاخذتها ومضيت فوجدت رجلا فسالته من هذا الذي راكب على البغلة فقال هو رجل نصراني
قال فجئت ابراهيم فاخبرته بالقصة فقال لا تمس الدراهم فان صاحبها ياتي الساعة فلما كان بعد ساعة
واذا بالنصراني قد اقبل على بغلته فترجل واكب على ابراهيم يقبل راسه ويديه وقال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فبكى ابراهيم الخواص فرحا به وسرورا
وقال الحمد لله الذي هداك الى الاسلام وشريعة محمد عليه الصلوة والسلام **وحكي** ان بعضهم
كان ملاحا ببحر النيل بمصر قال كنت اعدي من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي ومن الشرق
الى الغربي فبينما انا في الزورق وعديت به في الجانب الغربي واذا انا بشيخ مشرق الوجه
فقال السلام عليك فرددت عليه السلام قال تحملني على ذلك الجانب لله تعالى فقلت نعم فطلع

Copyright © King Saud University